

الأربعون حديثاً السيلقية



الأربعون حديثاً السيلقية

تأليف

المحدث زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعه
الهاشمي
(أحد أعلام القرن الرابع الهجري)

تحقيق

عبد الله حمود العزي

تم الصف والتحقيق بمركز العدل والتوحيد للدراسات والبحوث
والتحقيق

اليمن - صعدة ص.ب ٩٠١٦٨ - ت ٥١٤٠٠٦
وتم الإخراج بمركز النهاري للطباعة - صنعاء-الدائري الغربي
إخراج: عبد الحفيظ حسن النهاري

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على
أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد الأمين وعلى
آله الطاهرين، حراس العقيدة وحماة الدين، وبعد :
فإن للسنة النبوية المطهرة مكانتها المتميزة،
ومنزلتها الأكيدة في قلوب المسلمين قاطبة، لأنها
المصدر الثاني من مصادر التشريع، والمنهج
السامي من مناهج التبليغ.

وقد تقنن العلماء في خدمتها حفظاً، وجمعاً،
وتأليفاً، وتصحيحاً، وترتيباً، وتدقيقاً.

ومن أهم الجوانب التي أولوها اهتمامهم،
وجعلوها من ميادين سباقهم، جانب جمع
الأربعينات المختلفة، من الأحاديث النبوية الشريفة
في مختلف الفنون والأبواب، تسهيلاً للطالبين،
ورغبة في ثواب رب العالمين، حيث ورد عن
رسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله

الطاهرين: (من حفظ على أمتي أربعين حديثاً لقي الله يوم القيامة فقيهاً عالماً)^(١) وفي رواية: (من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها حشر يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء).

وهناك عدد من الأربعينات التي صنفها بعض أئمتنا، وشيعتهم منها: (كتاب الأربعين حديثاً في العلم والعلماء) للإمام القاسم بن محمد عليه السلام المتوفى سنة (١٠٢٩هـ)، و(كتاب الأربعين حديثاً في محاسن الأخلاق) للإمام إسماعيل بن القاسم بن محمد عليه السلام المتوفى سنة (١٠٨٧هـ)، و(كتاب الأربعين العلوية) للقاضي العلامة المجتهد جعفر بن أحمد بن عبد السلام رحمه الله تعالى المتوفى سنة (٥٦٧هـ) وكتاب (سلسلة الإبريز) حوت أربعين حديثاً نبوية، من جوامع الكلم، مؤلفها أبو

(١) رواه الإمام المرشد بالله عليه السلام في الأمالي الخميسية:

محمد الحسن بن علي بن أبي طالب البلخي الحسيني رحمه الله تعالى المتوفى سنة (٥٣٢هـ)، وغيرها كثير في شتى المواضيع والأبواب أروها جميعاً بالإجازة العامة عن عدد من مشائخي الأعلام على رأسهم السيد العلامة الولي مجد الدين بن محمد المؤيدي والسيد العلامة بدر الدين الحوثي وغيرهما من علمائنا الأماجد.

كتاب الأربعين السيلقية:

وكتاب الأربعين السيلقية للعلامة المحدث زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة الهاشمي، المتوفى بعد القرن الرابع الهجري، وقد اشتمل على نوعية خاصة، من الأحاديث التي تعالج أمراض النفس، وتقوم أعوجاج السلوك، وتحلق بالنفس البشرية في سماء الرحمة الإلهية، بعيدة عن الشوائب المهلكة، والجوانح المتعددة للجوارح المختلفة.

ونظراً لذلك حاولت إخراجها لتعم فائدتها،
ولتؤدي دورها الذي من أجله جمعها مؤلفها.

سبب التسمية

وسميت **السيلفية** نسبة إلى أحد رواتها وهو
الحسن بن مهدي السيلقي، وقد شرحها الإمام
المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه
السلام (ت ٦١١هـ) بشرح حافل ضمنه جملة من
الفوائد، وعدداً من القواعد، وسماه: **(حديقة الحكمة
النبوية في تفسير الأربعين السيلقية)**، وكذلك
شرحها الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الحسيني
عليه السلام (ت ٧٤٩هـ) شرحاً وافياً ضمنه هو
الآخر جملة من الفوائد المفيدة والأبحاث الشاملة
السديدة، سماه: **(الأنوار المضيئة في شرح
الأربعين السيلقية)**، كما شرحها القاضي العلامة
أحمد بن علي بن أحمد مرغم الصنعاني بشرح
سماه **(التحفة السنية لمعاني الأربعين السيلقية)**،
ومن المحتمل وجود أكثر من هذا، وما ذكرته
أشهر ما عرف من شروحها.

التخريج:

ولم أكن أشعر بضرورة تخريج أحاديثها، لتلقي أئمتنا عليهم السلام لها بالقبول، وقد تناقلوها، وصحّ لهم سماعها عن أسلافهم الثقات رضوان الله عليهم، قال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام: (وأوردنا الأحاديث مجردة عن الأسانيد؛ لكون ذلك بحمد الله موجوداً في نسخ سماعنا وكتب أصحابنا)^(١) قلت: ولا عبرة بما قاله الذهبي في ميزانه^(٢) عنها، طالما وقد تلقاها أئمتنا عليهم السلام بالقبول، ولكونها من أحاديث الترغيب والترهيب ولم يقدح فيها إلا لأن مؤلفها المحدث زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي أحد الشيعة المعاصرين للصاحب ابن عباد رحمه الله تعالى، وكلام الذهبي وأسلافه في الشيعة معروف لأن

(١) حديقة الحكمة النبوية (خ) .

(٢) ميزان الاعتدال: ٣٦٤/١ .

قاعدتهم جرح الشيعي مطلقاً وتوثيق الناصبي غالباً، فأنى له ولأمثاله الجزم بصحتها مع ما وضعه وأسلافه من هذه القواعد الباطلة.

العلة في الرواية عن بعض المجروحين

وقد يقول القائل إن بعض هذه الأحاديث مروية عن بعض المجروحين لدينا كمعاوية بن أبي سفيان في الحديث الثاني والثلاثين، وأبي موسى الأشعري في الحديث العاشر، وأبي هريرة في سبعة منها.

والجواب هو: أن الرواية عن أي شخص لا تعني بالضرورة تعديله أو قبوله؛ فلذا أورد بعض أئمتنا روايات عن بعض من لا يوثقونه كمن تقدم وغيرهم ممن ظهر جرحه وبان أمره. قال الإمام الهادي عليه السلام: (وإنما احتجنا بأخبار العامة قطعاً لحججهم بما رواه ثقاتهم)^(١) وأما أحاديث الترغيب والترهيب فإنه قد تسوّل فيها حسب

(١) المنتخب (خ).

قواعد المحدثين. قال الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام معللاً الرواية عن معاوية بن أبي سفيان ومن سار بسيرته: (وإنما قبلنا الرواية عنه لأنها في حال ستره قبل انكشاف أمره ولأن الحكمة ضالة المؤمن يأخذها من كل من وجدها معه ولأن الحديث مما يتعلق بالوعظ والتخويف وقد رواه غيره أيضاً والحق يقبل من حيث ورد)^(١).

ترجمة المؤلف

هو العلامة المحدث زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعه الهاشمي أبو الخير، ويقال أبو القاسم، وينسب إلى جد أبيه زيد بن رفاعه أحد أعلام القرن الرابع الهجري، وذكر في الأعلام أنه عاصر العلامة الكبير صاحب بن عباد.

أقام شطراً من حياته في البصرة، وسكن الري

(١) شرح الأربعين السيلقية تحت التحقيق.

وهاجر إلى خراسان، وكان يميل إلى الفلسفة، وقد ذكر في قاموس الأعلام أنه أحد جماعة إخوان الصفاء، وأحد المساهمين في تأليف رسائل إخوان الصفاء. وأنا أستبعد ذلك؛ لأن تأليف هذه الرسائل كان في القرن الثالث الهجري، وقد قدح فيه الذهبي^(١) وابن حجر العسقلاني^(٢)، ولا التفتات لما قالاه، لأنهما اعتادا، وأسلافهما على القدح في جميع الشيعة دون تفريق، وابن رفاعة أحد الشيعة، وقد أثنى عليه أبو حيان التوحيدي ووصفه باتقاد الذهن والتبصر في الآراء، والتصرف في كل فن^(٣).

وما نسب إليه من أمر الفلسفة فلا بد أن يحقق، ولعل نسبته إليه أتى من اهتمامه بالمنطق.

(١) ميزان الاعتدال: ٣٦٤/١.

(٢) لسان الميزان: ٥٠٨/٢، ٥٠٦.

(٣) الأعلام: ٥٩/٣.

من مؤلفاته:

- ١- الأربعون حديثاً المعروفة بالسيلقية، وهو الذي بين يديك الكريمتين.
- ٢- جوامع إصلاح المنطق.

مصادر ترجمته:

الأعلام: ٥٩/٣، أعلام المؤلفين الزيدية: ٤٣٨،
معجم المؤلفين: ٩٢/٤، الإمتاع والمؤانسة: ٣/٢،
لسان الميزان: ٥٠٨/٢، ٥٠٦، المنتظم لابن
الجوزي: ١٢٧/٩، دائرة المعارف
الشيوعية: ٩٦/٣/١، ميزان الاعتدال: ٣٦٤/١، مجلة
العربي العدد ١٨٢/٢٢.

النسخ المعتمدة في التحقيق:

- ١- النسخة (أ): خطت سنة ١٠٦٤هـ، خطها أحمد بن محمد بن عبد الله التقي، رحمه الله تعالى، وتقع في عشرين صفحة، وتوجد في كثير من المكتبات الخاصة، منها نسخة

بمكتبة شيخنا السيد العلامة يحيى عبدالله
راويه رحمه الله تعالى.

٢- النسخة (ب) : تقع ضمن مجموع بمكتبة
السيد العلامة محمد بن محمد المنصور، خطها
جميل جاء في آخرها: تمت الأربعون
الحديث السيلقية فله الحمد على ذلك، وله
الشكر على ما هنالك.

٣- النسخة (ج) : حديقة الحكمة النبوية شرح
الأربعين السيلقية للإمام عبدالله بن حمزة
عليه السلام خطت سنة ١٠٨٣هـ ونشرتها
مكتبة اليمن الكبرى مصورة.

طريقة التحقيق:

- ١- دفعته إلى الكمبيوتر للصف .
- ٢- استخرجت نسخة من الكمبيوتر للمقابلة
والتصحيح.
- ٣- قابلتها على الثلاث النسخ المذكورة،
وتحرّيت أصحها قدر الإمكان.

٤- فصلت الحديث إلى فقرات ، والفقرات إلى
جمل، واستخدمت في ذلك العلامات
المتعارف عليها كالنقطة والفاصلة والقوس.

٥- تم ضبط متن الأحاديث بالشكل.

٦- وضعت فوق كل حديث عنواناً يناسبه.

وأخيراً : أسأل الله العظيم أن يقبل جميع
الأعمال، ويوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد، وصلى
الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

عبدالله حمود درهم

العزي

١٤٢١/١٠/٧هـ،

٢٠٠١/١/٢م

الحديث الأول

[الإشتغال بعيوب النفس]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ َ عَلَى نَاقَتِهِ الْجَذْعَاءِ فَقَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَأَنَّ الَّذِي نُشِيعُ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَانَهُمْ، وَنَأْكُلُ ثَرَاتَهُمْ، كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ، نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ، وَأَمَّا كُلُّ جَانِحَةٍ، فَطُوبَى ^(١) لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ غُيُوبِ النَّاسِ، وَطُوبَى ^(٢) لِمَنْ أَنْفَقَ مَالاً اكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَجَالَسَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ، وَخَالَطَ أَهْلَ الدَّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ، طُوبَى لِمَنْ ذَلَّتْ نَفْسُهُ، وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، فَطُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، وَلَمْ تَسْتَهْوِهِ الْبِدْعَةُ).

(١) وفي رواية : (طوبى) .

(٢) وفي رواية : (فطوبى) .

الحديث الثاني [القرين الحقيقي]

عَنْ حَلِيفَةَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ الْمُقَرِّيَّ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ َ فِي وَفْدٍ مِنْ جَمَاعَةِ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ لِي: (يَا قَيْسُ اغْتَسِلْ بِمَاءٍ وَسِدْرَةٍ فَفَعَلْتُ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عِظْنَا مَوْعِظَةً نَنْتَفِعُ بِهَا، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا قَيْسُ إِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلًّا، وَإِنَّ مَعَ الْحَيَاةِ مَوْتًا، وَإِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَةً، وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَسِيْبًا، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيْبًا، وَإِنَّ لِكُلِّ حَسَنَةٍ ثَوَابًا، وَلِكُلِّ سَيِّئَةٍ عِقَابًا، وَإِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا، إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ يَا قَيْسُ مِنْ قَرِينٍ يُدْفَنُ مَعَكَ وَهُوَ حَيٌّ، وَتُدْفَنُ مَعَهُ وَأَنْتَ مَيِّتٌ، فَإِنْ كَانَ كَرِيْمًا أَكْرَمَكَ، وَإِنْ كَانَ لَيْمًا أَسْلَمَكَ، ثُمَّ لَا يُخْشَرُ إِلَّا مَعَكَ، وَلَا تُبْعَثُ إِلَّا مَعَهُ، وَلَا تُسْأَلُ إِلَّا عَنْهُ، فَلَا تَجْعَلُهُ إِلَّا صَاحِلًا، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَاحِلًا لَمْ تَأْنَسْ إِلَّا بِهِ، وَإِنْ كَانَ فَاحِشًا لَمْ تَسْتَوْحِشْ إِلَّا مِنْهُ، وَهُوَ فِعْلُكَ).

الحديث الثالث [علامات العاقل]

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ َ فَقَالَ:
(أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا، وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا، وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ
تُسْعِدُوا، وَأَكْثِرُوا الصَّدَقَةَ تُرْزَقُوا، وَأُمِّرُوا بِالْمَعْرُوفِ تُخْصَبُوا،
وَأَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ تُنْصَرُوا، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ أَكْيَسَكُمْ أَكْثَرُكُمْ
ذِكْرًا لِلْمَوْتِ وَأَحْزَمَكُمْ أَحْسَنُكُمْ اسْتِعْدَادًا لَهُ، أَلَا وَإِنَّ مِنْ
عَلَامَاتِ الْعَقْلِ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ
الْخُلُودِ، وَالتَّزَوُّدَ لِسُكْنَى الْقُبُورِ، وَالتَّأَهُبَ لِيَوْمِ النُّشُورِ).

الحديث الرابع [المؤمن بين مخافتين]

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ َ يَقُولُ
فِي خُطْبَتِهِ: (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهَوْا إِلَى مَعَالِمِكُمْ،
وَإِنَّ لَكُمْ هَيَاةً فَانْتَهَوْا إِلَى هَيَاتِكُمْ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ،
بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ

بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ، فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ
نَفْسِهِ، وَمَنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ، وَمَنْ الشَّيْبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ، وَمَنْ
الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ
الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ، وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ
النَّارُ).

الحديث الخامس [القرآن وأهميته]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ َ
فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: (إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِعَالِمٍ نَاطِقٍ، أَوْ
مُسْتَمِعٍ وَّاعٍ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ هُدْنَةٍ، وَإِنَّ السَّيْرَ
بِكُمْ سَرِيعٌ، وَقَدْ رَأَيْتُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ كَيْفَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ،
وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ، وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ، فَقَالَ لَهُ الْمَقْدَادُ: يَا
نَبِيَّ اللَّهِ وَمَا الْهُدْنَةُ؟ فَقَالَ: دَارُ بَلَاءٍ وَانْقِطَاعٍ، فَإِذَا التَّبَسَّتْ
عَلَيْكُمْ الْأُمُورُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ
شَفِيعٌ مُشَفَّعٌ، وَشَاهِدٌ مُصَدِّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ إِمَامًا قَادَهُ إِلَى
الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ، هُوَ أَوْضَحُ دَلِيلٍ إِلَى
خَيْرٍ سَبِيلٍ، مَنْ قَالَ بِهِ صِدْقٌ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أَجْرٌ، وَمَنْ

حَكَمَ بِهِ عَدْلَ).

الحديث السادس [علامات الإيمان]

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يُكْمَلُ عَبْدُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ: التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، وَالتَّقْوِيَةُ إِلَى اللَّهِ، وَالصَّبْرُ عَلَى بَلَاءِ اللَّهِ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَالرِّضَاءُ بِقَضَاءِ اللَّهِ، إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ).

الحديث السابع [تحريم الأذية]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فِي خُطْبَتِهِ: (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْعَبْدَ لَا يَكُتَبُ فِي الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ، وَلَا يَنَالُ دَرَجَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَأْمَنَ أَخُوهُ بَوَائِقَهُ، وَجَارُهُ بِوَادِرِهِ، وَلَا يُعَدُّ مِنَ الْمُتَّقِينَ

حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَارًا مِمَّا بِهِ الْبَأْسُ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّهُ
 مَنْ خَافَ الْبَيَّاتِ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ فِي الْمَسِيرِ وَصَلَ، وَإِنَّمَا
 تَعْرِفُونَ عَوَاقِبَ أَعْمَالِكُمْ لَوْ قَدْ طُوِيَتْ صَحَائِفُ آجَالِكُمْ،
 أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ نَبِيَّةَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّةَ الْفَاسِقِ
 شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ).

الحديث الثامن [الانقطاع إلى الله]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ
 انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ كُلَّ مُؤْنَةٍ فِيهَا، وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا
 وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا، وَمَنْ حَاوَلَ أَمْرًا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ كَانَ أَبْعَدَ لَهُ مِمَّا
 رَجَا، وَأَقْرَبَ مِمَّا اتَّقَى، وَمَنْ طَلَبَ تَحَامُدَ النَّاسِ بِمَعَاصِي اللَّهِ
 عَادَ حَامِدُهُ مِنْهُمْ دَامًا، وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ
 اللَّهُ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّهُمْ،
 وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 النَّاسِ، وَمَنْ أَحْسَنَ سِرِّيَّتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَاقَتَهُ، وَمَنْ عَمِلَ

لَاخِرَتِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ).

الحديث التاسع [عواقب اللسان]

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا تَكَلَّمَ فَعَنِمَ، أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ، إِنَّ اللِّسَانَ أَمْلَكُ شَيْءٍ لِلْإِنْسَانِ، أَلَا وَإِنَّ كَلَامَ الْعَبْدِ كُلَّهُ عَلَيْهِ، إِلَّا ذِكْرًا لِلَّهِ، أَوْ أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهْيًا عَنِ مُنْكَرٍ، أَوْ إِصْلَاحًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْوَاحُ مَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ، فَمَنْ أَرَادَ السَّلَامَةَ فَلْيَحْفَظْ مَا جَرَى بِهِ لِسَانُهُ، وَلْيَحْرُسْ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ جَنَانُهُ، وَلْيُحْسِنْ عَمَلَهُ، وَلْيَقْصِرْ أَمَلَهُ) ثُمَّ لَمْ تَمُضْ أَيَّامٌ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ} (١).

(١) سورة النساء آية: ١١٤.

الحديث العاشر [الدنيا مزرعة الآخرة]

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَسُبُّوا الدُّنْيَا فَهِيَ مَطِيَّةُ الْمُؤْمِنِ، عَلَيْهَا يَبْلُغُ الْخَيْرَ، وَهِيَ يَنْجُو مِنَ الشَّرِّ، إِنَّهُ قَالَ الْعَبْدُ لَعَنَ اللَّهُ الدُّنْيَا، قَالَتِ الدُّنْيَا: لَعَنَ اللَّهُ أَغْصَانًا لِرَبِّهِ).

قَالَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ: فَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى بَعْضُهُمْ فَقَالَ:

يَقُولُونَ الزَّمَانُ بِهِ فَسَادٌ
وَهُمْ فَسَدُوا وَمَا فَسَدَ الزَّمَانُ

الحديث الحادي عشر [تذكر الموت]

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ ذَكَّرْتُمُوهُ فِي ضَيْقٍ وَسَّعَهُ عَلَيْكُمْ فَرَضِيْتُمْ بِهِ فَأُجِرْتُمْ، وَإِنْ ذَكَّرْتُمُوهُ فِي غِنَى بَغَضَهُ إِلَيْكُمْ فُجِدْتُمْ بِهِ فَأُتْبِئْتُمْ، فَإِنَّ الْمَنَايَا قَاطِعَاتُ الْأَمَالِ، وَاللَّيَالِي مُدْنِيَاتُ الْأَجَالِ، وَإِنَّ الْمَرْءَ بَيْنَ يَوْمَيْنِ، يَوْمٌ قَدْ مَضَى

أُحْصِيَ فِيهِ عَمَلُهُ فَخُتِمَ عَلَيْهِ، وَيَوْمَ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ لَا
يَصِلُ إِلَيْهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ وَخُلُولِ رَمْسِهِ يَرَى
جَزَاءَ مَا أَسْلَفَ وَقَلَّةَ غِنَى مَا خَلَّفَ، وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلِ جَمْعِهِ،
أَوْ مِنْ حَقِّ مَنَعِهِ).

الحديث الثاني عشر [قسمة الأرزاق]

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ُ: (أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ لَنْ يَغْدُوَ امْرُءٌ مَا كُتِبَ لَهُ، فَأَجْمَلُوا
فِي الطَّلَبِ، وَإِنَّ الْعُمَرَ مَحْدُودٌ لَنْ يَنْجَاوَزَ أَحَدٌ مَا قُدِّرَ لَهُ،
فَبَادِرُوا بِالْعَمَلِ قَبْلَ نَفَادِ الْأَجْلِ، وَالْأَعْمَالُ مُحْصَاةٌ لَنْ يُهْمَلَ
مِنْهَا صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ، فَأَكْثِرُوا مِنْ صَالِحِ الْعَمَلِ، أَيُّهَا
النَّاسُ: إِنَّ فِي الْقُنُوعِ لَسَعَةً، وَإِنَّ فِي الْإِفْتِسَادِ لَسَلْعَةً، وَإِنَّ فِي
الرُّهْدِ لَرَاخَةً، وَلِكُلِّ عَمَلٍ جَزَاءٌ وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ).

الحديث الثالث عشر [عبيد الشهوات]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ُ

يَقُولُ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ أَوْ مَوَاعِظِهِ: (أَمَّا رَأَيْتُمْ
 الْمَاخُودِينَ عَلَى الْعِزَّةِ، وَالْمَرْغُوجِينَ بَعْدَ الطَّمَأْنِينَةِ، الَّذِينَ
 أَقَامُوا عَلَى الشُّبُهَاتِ، وَجَنَحُوا إِلَى الشَّهَوَاتِ، حَتَّى أَتَتْهُمْ
 رُسُلُ رَبِّهِمْ، فَلَا مَا كَانُوا أَمَلُوا أَدْرَكُوا، وَلَا إِلَى مَا فَاتَتْهُمْ
 رَجَعُوا، قَدِمُوا عَلَى مَا عَمِلُوا، وَنَدِمُوا عَلَى مَا خَلَقُوا، فَلَنْ
 يُغْنِيَ النَّدَمُ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ، فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً قَدَّمَ خَيْرًا،
 وَأَنْفَقَ قَصْدًا، وَقَالَ صِدْقًا، وَمَلَكَ دَوَاعِيَ شَهْوَتِهِ وَلَمْ تَمْلِكْهُ،
 وَعَصَى أَمْرَ نَفْسِهِ فَلَمْ تُهْلِكْهُ).

الحديث الرابع عشر [الحكمة ممن ولمن]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تُعْطُوا
 الْحِكْمَةَ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتَظْلِمُوهَا، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ،
 وَلَا تُعَاقِبُوا ظَالِمًا فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ، وَلَا تُرَآءُوا النَّاسَ فَيَحْبِطَ
 عَمَلُكُمْ، وَلَا تَمْنَعُوا الْمَوْجُودَ فَيَقِلَّ خَيْرُكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ
 الْأَشْيَاءَ ثَلَاثَةٌ: أَمْرٌ اسْتَبَانَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعُوهُ، وَأَمْرٌ اسْتَبَانَ عَيْبُهُ
 فَاجْتَنِبُوهُ، وَأَمْرٌ اخْتَلَفَ عَلَيْكُمْ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ، أَيُّهَا النَّاسُ:

أَلَا أُتَبِّحُكُمْ بِأَمْرَيْنِ خَفِيفَيْنِ مُؤَنِّتُهُمَا عَظِيمٌ أَجْرُهُمَا لَمْ يَلْقَ اللَّهُ بِمِثْلِهِمَا، الصَّمْتُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ).

الحديث الخامس عشر

[فضل التواضع]

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ُ خُطْبَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجَلَتْ لَهَا الْقُلُوبُ، فَكَانَ مِمَّا حَفِظْتُ مِنْهَا: (إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ، وَزَهَدَ عَنْ غُنْيَةٍ، وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ، وَحَلَمَ عَنْ قُدْرَةٍ، أَلَا إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عَبْدٌ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا الْكَفَافَ، وَصَاحَبَ فِيهَا الْعَفَافَ، وَتَزَوَّدَ لِلرَّحِيلِ، وَتَاهَبَ لِلْمَسِيرِ، أَلَا وَإِنَّ أَعْقَلَ النَّاسِ عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ فَأَطَاعَهُ، وَعَرَفَ عَدُوَّهُ فَعَصَاهُ، وَعَرَفَ دَارَ مُقَامِهِ فَأَصْلَحَهَا، وَعَلِمَ سُرْعَةَ رِحْلَتِهِ فَتَزَوَّدَ لَهَا، أَلَا وَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ مَا صَحِبَهُ التَّقْوَى، وَخَيْرَ الْعِلْمِ مَا تَقَدَّمَتْهُ النِّيَّةُ، وَأَعْلَى النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ أَحْوَفُهُمْ مِنْهُ).

الحديث السادس عشر

[آثار الشبهات والشهوات]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ُ: (إِنَّمَا يُؤْتَى

النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ إِحْدَى ثَلَاثٍ: إمَّا مِنْ شُبْهَةٍ فِي الدُّنْيَا
ارْتَكَبُوهَا، أَوْ شَهْوَةٍ لِلذَّيِّ آثَرُوهَا، أَوْ غَضَبَةٍ لِحَمِيَّةٍ أَعْمَلُوهَا،
فَإِذَا لَاحَتْ لَكُمْ شُبْهَةٌ فَاجْلُوهَا بِالْيَقِينِ، وَإِذَا عَرَضَتْ لَكُمْ
غَضَبَةٌ فَادْرُؤُوهَا بِالْعَفْوِ، وَإِذَا عَرَضَتْ لَكُمْ شَهْوَةٌ فَاقْمَعُوهَا
بِالرَّهْدِ، إِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَجْرٌ
فَلْيَتَّقِمْ، فَيَقُومُوا الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ، أَلَمْ تَرَ إِلَى قَوْلِهِ
تَعَالَى: {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ} ^(١).

الحديث السابع عشر [حزن ابن آدم وفرحه]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ تَوَتَّى كُلَّ يَوْمٍ بِرِزْقِكَ وَأَنْتَ
تَحْزَنُ، وَيَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عُمْرِكَ وَأَنْتَ تَفْرَحُ، أَنْتَ فِيمَا
يَكْفِيكَ وَتَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ، لَا بِقَلِيلٍ تَفْنَعُ، وَلَا
بِكَثِيرٍ تَشْبَعُ).

(١) سورة الشورى: آية ٤٠.

الحديث الثامن عشر [العفو وكظم الغيظ]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ إِذْ رَأَيْنَاهُ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ ثَنَائِيَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي جَثِيَا بَيْنَ يَدَيَّ^(١) رَيِّي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَبِّ خُذْ لِي بِظُلْمَتِي مِنْ أَخِي، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: اعْطِ أَخَاكَ مِظْلَمَتَهُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ مَا بَقِيَ مِنْ حَسَنَاتِي شَيْءٌ فَقَالَ: يَا رَبِّ فَلْيَحْمِلْ مِنْ أَوْزَارِي، وَفَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَيَوْمٌ يَحْتَاجُ النَّاسُ فِيهِ إِلَى أَنْ يُحْمَلَ عَنْهُمْ مِنْ أَوْزَارِهِمْ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلطَّالِبِ بِحَقِّهِ: ارْفَعْ بَصْرَكَ فَانْظُرْ إِلَى الْجِنَانِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَى مَا أَعْجَبَهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالنِّعْمَةِ فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا يَا

(١) يدا ربي هاهنا قدرته، وثناها للتأكيد، إذ الجارحة تستحيل عليه تعالى، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] انظر حديقة الحكمة النبوية شرح الأربعين السيلقية للإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام.

رَبِّ؟ فَقَالَ: لِمَنْ أَعْطَانِي ثَمَنَهُ، فَقَالَ: وَمَنْ يَمْلِكُ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَنْتَ ، قَالَ: وَمِمَّاذَا؟ قَالَ: بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيكَ، قَالَ: يَا رَبِّ فَإِنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْ أَخِي، قَالَ: خُذْ بِيَدِ أَخِيكَ فَادْخُلْهُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ).

الحديث التاسع عشر [أولياء الله]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ؟ قَالَ: (الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا، وَاهْتَمُّوا بِآجِلِ الدُّنْيَا حِينَ اهْتَمَّ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا، فَأَمْلَقُوا مِنْهَا مَا خَشِئُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ، وَتَرَكَوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّ سَيَتَرُكُهُمْ، فَمَا عَرَضَ لَهُمْ مِنْ نَابِلِهَا عَارِضٌ إِلَّا رَفَضُوهُ، وَلَا خَادَعُهُمْ مِنْ رَفْعَتِهَا خَادِعٌ إِلَّا وَضَعُوهُ، خَلَقَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ فَمَا يُجَدِّدُونَهَا، وَخَرِبَتْ بَيْنَهُمْ فَلَا يَعْمُرُونَهَا، وَمَاتَتْ فِي صُدُورِهِمْ فَمَا يُحْيَوْنَهَا، بَلْ يُهَدِّمُونَهَا فَيَبْنُونَ بِهَا آخِرَتَهُمْ، وَيَبْنِعُونَهَا فَيَشْتَرُونَ بِهَا مَا يَبْقَى لَهُمْ، وَنَظَرُوا إِلَى

أَهْلَهَا صَرَخَى فَأَدْخَلَتْ بِهِمُ الْمُثَلَّاتُ، فَمَا يَرُونَ أَمَانًا دُونَ مَا
يَرْجُونَ وَلَا خَوْفًا دُونَ مَا يَحْذَرُونَ).

الحديث العشرون [التزود ليوم المعاد]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
(إِنَّمَا أَنْتُمْ خَلْفُ مَا بَيْنَ مَاضِيٍّ وَبَقِيَّةٍ مُتَقَدِّمِينَ كَانُوا أَكْثَرَ
مِنْكُمْ بَسْطَةً وَأَعْظَمَ سَطْوَةً، وَأُزِرِّعُجُوا عَنِ الدُّنْيَا أَسْكَنَ مَا
كَانُوا إِلَيْهَا، وَغَدَرْتُ بِهِمْ أَوْفَقَ مَا كَانُوا بِهَا فَلَمْ تُغْنِ عَنْهُمْ
قُوَّةُ عَشِيرَةٍ، وَلَا قِبَلُ مِنْهُمْ بَدَلُ فِدْيَةٍ، فَأَرْجِلُوا نُفُوسَكُمْ بِرَادٍ
مُبْلَغٍ، قَبْلَ أَنْ تُؤْخَذُوا عَلَى فِجَاءَةٍ، وَقَدْ غَفَلْتُمْ عَنِ
الِاسْتِعْدَادِ).

الحديث الحادي والعشرون [كيف تكون في الدنيا]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَأَعْدُدْ نَفْسَكَ
فِي الْمَوْتَى، فَإِذَا أَصْبَحْتَ نَفْسُكَ فَلَا تُحَدِّثُهَا بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا

أَمَسْتُ فَلَا تُحَدِّثُهَا بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِسَقَمِكَ،
وَمِنْ شَبَابِكَ لِهَرَمِكَ، وَمِنْ فَرَاغِكَ لَشُغْلِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ
لِمَمَاتِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا).

الحديث الثاني والعشرون [ذم الأهواء]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ َ يَقُولُ
فِي بَعْضِ خُطْبِهِ أَوْ مَوَاعِظِهِ: (أَيُّهَا النَّاسُ لَا
تَشْغَلَنَّكُمْ دُنْيَاكُمْ عَنْ آخِرَتِكُمْ، وَلَا تُؤَثِّرُوا أَهْوَاءَكُمْ عَلَى
طَاعَةِ رَبِّكُمْ، وَلَا تَجْعَلُوا إِيْمَانَكُمْ ذَرِيعَةً إِلَى مَعَاصِيكُمْ،
وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا، وَمَهِّدُوا لَهَا قَبْلَ أَنْ
تُعَذَّبُوا، وَتَزَوَّدُوا لِلرَّحِيلِ قَبْلَ أَنْ تُزْعَجُوا، فَإِنَّمَا هُوَ مَوْقِفُ
عَدْلٍ، وَقَضَاءُ حَقٍّ، وَسُؤَالٌ عَنْ وَاجِبٍ، وَلَقَدْ أْبْلَغَ فِي
الْإِعْذَارِ مَنْ تَقَدَّمَ بِالْإِنْدَارِ).

الحديث الثالث والعشرون [استعمال الجوارح في الطاعة]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ َ

يَقُولُ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ أَحَدٍ وَالنَّاسُ مُحَدِّقُونَ بِهِ،
وَقَدْ أُسْنِدَ إِلَى طَلْحَةَ: (أَيُّهَا النَّاسُ: أَقْبِلُوا عَلَى مَا كُفِّتُمُوهُ
مِنْ إِصْلَاحِ آخِرَتِكُمْ، وَأَعْرِضُوا عَمَّا صُرِفَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِ
دُنْيَاكُمْ، وَلَا تَسْتَغْمِلُوا جَوَارِحَ غُدَيْتَ بِنِعْمَتِهِ فِي التَّعَرُّضِ
لِسَخَطِهِ بِمَعْصِيَتِهِ، وَاجْعَلُوا شُغْلَكُمْ بِالْتِمَاسِ مَغْفِرَتِهِ، وَاصْرِفُوا
هَمَّكُمْ إِلَى التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ، إِنَّهُ مَنْ بَدَأَ بِنَصِيْبِهِ مِنْ
الدُّنْيَا فَاتَهُ نَصِيْبُهُ مِنَ الْآخِرَةِ، وَلَمْ يُدْرِكْ مِنَ الدُّنْيَا مَا يُرِيدُ،
وَمَنْ بَدَأَ بِنَصِيْبِهِ مِنَ الْآخِرَةِ وَصَلَ إِلَيْهِ نَصِيْبُهُ مِنَ الدُّنْيَا،
وَأُدْرِكَ مِنَ الْآخِرَةِ مَا يُرِيدُ).

الحديث الرابع والعشرون [من أسباب قساوة القلب]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِيَّاكُمْ
وَفُضُولَ الْمَطْعَمِ، فَإِنَّهُ لَيَسِّمُ الْقَلْبَ بِالْقَسْوَةِ، وَيُنْطِئُ
بِالْجَوَارِحِ عَنِ الطَّاعَةِ، وَيَصِمُّ الْهَمَمَ عَنْ سَمَاعِ الْمَوْعِظَةِ،
وَإِيَّاكُمْ وَفُضُولَ النَّظَرِ فَإِنَّهُ يُبْدِرُ الْهَوَى، وَيُوَلِّدُ الْغَفْلَةَ،
وَإِيَّاكُمْ وَاسْتِشْعَارَ الطَّمَعِ فَإِنَّهُ يُشْرِبُ الْقَلْبَ شِدَّةَ الْحِرْصِ،

وَيَخْتِمُ عَلَى الْقُلُوبِ بِطَاعِ حُبِّ الدُّنْيَا، وَهُوَ مِفْتَاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ، وَسَبَبُ إِحْبَاطِ كُلِّ حَسَنَةٍ).

الحديث الخامس والعشرون [دار الفناء ودار البقاء]

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ َّ يَقُولُ:
(أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ يُرْتَجَى أَوْ شَرٌّ يُتَّقَى، وَبَاطِلٌ عُرِفَ
فَاجْتَنِبْ، وَحَقٌّ تُثِقِنَ فُطِّلِبْ، وَآخِرَةٌ أَظْلَى إِقْبَالُهَا فَسْعِي
لَهَا، وَدُنْيَا أَرْفَ نَفَادُهَا فَأَعْرِضْ عَنْهَا، وَكَيْفَ يَعْمَلُ لِلْآخِرَةِ
مَنْ لَا تَنْقَطِعُ عَنِ الدُّنْيَا رَغْبَتُهُ، وَلَا تَنْقُضِي فِيهَا شَهْوَتُهُ، إِنَّ
الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ صَدَّقَ بِدَارِ الْبَقَاءِ وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ
الْفَنَاءِ، وَعَرَفَ أَنَّ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى فِي طَاعَتِهِ وَهُوَ يَسْعَى فِي
مُخَالَفَتِهِ).

الحديث السادس والعشرون [حلية النفس]

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ َّ يَقُولُ: (حُلُّوا أَنْفُسَكُمْ بِالطَّاعَةِ، وَالْبِسُوهَا قِنَاعَ
الْمَخَافَةِ، وَاجْعَلُوا آخِرَتَكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ، وَسَعِيَكُمْ لِمُسْتَقَرِّكُمْ،

وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَنْ قَلِيلٍ رَاحِلُونَ، وَإِلَى اللَّهِ صَائِرُونَ، فَلَا يُعْنِي هُنَاكَ عَنْكُمْ إِلَّا عَمَلٌ صَالِحٌ قَدَّمْتُمُوهُ، أَوْ حُسْنُ ثَوَابٍ جُزِئْتُمُوهُ، إِنَّكُمْ إِنَّمَا تَقْدُمُونَ عَلَى مَا قَدَّمْتُمْ، وَتُجَازَوْنَ عَلَى مَا أَسْلَفْتُمْ، فَلَا تَخْدَعَنَّكُمْ زَخَارِفُ دُنْيَا دَنِيَّةٍ عَنْ مَرَاتِبِ جَنَاتٍ عَلَيْهِ، فَكَأَنَّ قَدْ كُشِفَ لَكُمْ الْفَنَاءُ فَارْتَفَعَ الْإِرْتِيَابُ، وَلَا فَي كُلِّ امْرٍءٍ مُسْتَقَرُّهُ، وَعَرَفَ مُنْقَلَبُهُ وَمُثَوَاهُ).

الحديث السابع والعشرون [الاستعداد ليوم الرحيل]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ُ فِي خُطْبَةٍ خَطَبَهَا: (أَيُّهَا النَّاسُ: لَا تَكُونُوا مِمَّنْ اخْتَدَعَتْهُ الْعَاجِلَةُ وَعَزَّتْهُ الْأُمْنِيَّةُ، وَاسْتَهْوَتْهُ الْخُدْعَةُ، فَرَكِنَ إِلَى دَارٍ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ، وَشَيْكَةِ الْإِنْتِقَالِ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ فِي جَنْبٍ مَا مَضَى، كَأَنَّاخَةِ رَاكِبٍ، أَوْ صُرَّةٍ خَالِبٍ، فَعَلَامَ تُعَرِّجُونَ؟! وَمَاذَا تَنْتَظِرُونَ؟! فَكَأَنَّكُمْ وَاللَّهِ بِمَا قَدْ أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ، وَمَا تَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْآخِرَةِ كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ، فَخُذُوا الْأَهْبَةَ لِأَرْوَفِ النَّقْلِ، وَأَعِدُّوا الرِّادَ لِقُرْبِ

الرَّحْلَهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ امْرِئٍ عَلَى مَا قَدَّمَ قَادِمٌ، وَعَلَى مَا خَلَّفَ نَادِمٌ).

الحديث الثامن والعشرون [الأجل والأمل]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ َّ يَقُولُ:
(أَيُّهَا النَّاسُ لَسِيْطُ الْأَمَلِ مُتَقَدِّمٌ خُلُولَ الْأَجَلِ، وَالْمَعَادُ
مِضْمَارُ الْعَمَلِ، فَمُعْتَبِطٌ بِمَا اخْتَفَتْ غَانِمٌ، وَمُسْتَيْئِسٌّ فَاتَهُ بِمَا
قَامَهُ مِنَ الْعَمَلِ نَادِمٌ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ، وَالْيَأْسَ
غِنَاءٌ، وَالْفَنَاءَةَ رَاحَةً، وَالْعُزْلَةَ عِبَادَةً، وَالْعَمَلَ كَنْزًا، وَالدُّنْيَا
مَعْدِنٌ، وَاللَّهُ مَا يَسْرُئُنِي مَا مَضَى مِنْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ بِأَهْدَابِ
بُرْدِي هَذَا، وَلَمَّا بَقِيَ مِنْهَا أَشْبَهُ بِمَا مَضَى مِنْ نَبْغِ الْمَاءِ
بِالْمَاءِ، وَكُلٌّ إِلَى نَفَادٍ وَتَسْيُكِ وَزَوَالٍ قَرِيبٍ، فَبَادِرُوا وَأَنْتُمْ فِي
مَهَلِ الْأَنْفَاسِ، وَجِدَةِ الْأَخْلَاسِ قَبْلَ أَنْ تُؤْخَذُوا بِالْكَطْمِ،
فَلَا يُعْنِي النَّدَمُ، وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ).

الحديث التاسع والعشرون [أصناف الأمة مع الدنيا]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ َ يَقُولُ: (تَكُونُ أُمَّتِي فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَطْبَاقٍ: أَمَّا الطَّبَقُ الْأَوَّلُ: فَلَا يَرْغَبُونَ فِي جَمْعِ الْمَالِ وَادِّخَارِهِ، وَلَا يَسْعَوْنَ فِي افْتِنَائِهِ وَاحْتِكَارِهِ، إِنَّمَا رِضَاهُمْ فِي الدُّنْيَا بِسَدِّ جَوْعَةٍ، وَسِتْرِ عَوْرَةٍ، وَغَنَاهُمْ فِيهَا مَا بَلَغَ بِهِمُ الْآخِرَةُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّانِي: فَيُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِنْ أَطْيَبِ سُؤْلِهِ، وَصَرَفَهُ فِي أَحْسَنِ وُجُوهِهِ، فَيَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ، وَيَبْرُونَ بِهِ إِخْوَانَهُمْ، وَيُوَاسُونَ بِهِ فُقَرَاءَهُمْ، وَلَعَضُ أَحَدِهِمْ عَلَى الرِّصْفِ أَسْهَلُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكْتَسِبَ دِرْهَمًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، أَوْ يَضَعَهُ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ، وَأَنْ يَمْنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ، وَأَنْ يَكُونَ خَازِنًا لَهُ إِلَى حِينِ مَوْتِهِ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ إِنْ نُوْقِشُوا عُدِبُوا، وَإِنْ عُفِيَ عَنْهُمْ سَلِمُوا، وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّلَاثُ: فَيُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِمَّا حَلَّ وَحَرَّمَ، وَمَنْعَهُ فِيمَا افْتَرَضَ وَوَجَبَ، إِنْ أَنْفَقُوهُ أَنْفَقُوهُ إِسْرَافًا وَبِدَارًا، وَإِنْ أَمْسَكُوهُ أَمْسَكُوهُ بَخْلًا وَاحْتِكَارًا، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ مَلَكَتِ الدُّنْيَا زِمَامَ قُلُوبِهِمْ، حَتَّى أَوْرَدَتْهُمْ النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ).

الحديث الثلاثون [ضعف اليقين]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ، وَأَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللَّهِ، وَأَنْ تَذُمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ، إِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَجْرُهُ حِرْصٌ حَرِيصٍ، وَلَا تَرُدُّهُ كِرَاهَةٌ كَارِهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ بِحُكْمِهِ جَعَلَ الرُّوحَ وَالْفَرْجَ فِي الرِّضَى وَالْيَقِينِ، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحَزْنَ فِي الشُّكِّ وَالسَّخَطِ، إِنَّكَ مَا تَدْعُ شَيْئًا اتَّقَاءَ اللَّهِ إِلَّا أَتَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ، وَلَنْ تَأْتِيَ شَيْئًا تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا أَجَزَلَ اللَّهُ لَكَ الثَّوَابَ، فَاجْعَلْ شُغْلَكَ وَسَعْيَكَ لآخِرَةٍ لَا يَنْقُطُ فِيهَا ثَوَابُ الْمَرْضِيِّ عَنْهُ، وَلَا يَنْقَطِعُ فِيهَا عِقَابُ الْمَسْخُوطِ عَلَيْهِ).

الحديث الحادي والثلاثون [الإجمال في الطلب]

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَيْسَ شَيْءٌ

يُبَاعِدُكُم مِّنَ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ ذَكَّرْتُهُ لَكُمْ، وَلَا شَيْءٌ يُقَرِّبُكُم إِلَى
الْجَنَّةِ إِلَّا وَقَدْ دَلَّلْتُكُمْ عَلَيْهِ، إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي،
إِنَّهُ لَن يَمُوتَ عَبْدٌ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ،
وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوا شَيْئًا مِّنْ فَضْلِ
اللَّهِ بِمَعْصِيَتِهِ، فَإِنَّهُ لَن يُنَالَ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، أَلَا وَإِنَّ
لِكُلِّ امْرِئٍ رِزْقًا هُوَ يَأْتِيهِ لَا مَحَالَةَ، فَمَنْ رَضِيَ بِهِ بُورِكَ لَهُ فِيهِ
فَوْسَعَهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهِ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ فَلَمْ يَسْعَهُ، وَإِنَّ
الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الرَّجُلُ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ).

الحديث الثاني والثلاثون [السعداء والأشقياء]

عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ َ عَلَى
الْمَنْبَرِ يَقُولُ فِي خُطْبَةٍ أَحَدِ الْعِيدَيْنِ: (الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ
وَمَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَعَنَاءٍ، قَدْ نُرِعَتْ عَنْهَا نَفُوسُ السُّعْدَاءِ،
وَانْتُرِعَتْ بِالْكَرْهِ مِنْ أَيْدِي الْأَشْقِيَاءِ ، فَأَسْعَدُ النَّاسَ فِيهَا
أَرْغَبُهُمْ عَنْهَا، وَأَشْقَاهُمْ بِهَا أَرْغَبُهُمْ أَرْعَبُهُمْ فِيهَا، هِيَ الْعَاشَةُ

لِمَنْ اسْتَنْصَحَهَا، وَالْمُغْوِيَّةُ لِمَنْ أَطَاعَهَا، وَالْغَادِرَةُ لِمَنْ انْقَادَ
لَهَا، فَالْفَائِزُ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا، وَالْهَالِكُ مَنْ هَوَى فِيهَا، طُوبَى
لِعَبْدٍ أَبْقَى فِيهَا رَبَّهُ، وَنَاصَحَ نَفْسَهُ، وَقَدَّمَ تَوْبَتَهُ، وَأَخَّرَ
شَهْوَتَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْفِظَهُ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ، فَيَصْبِحَ فِي بَطْنٍ
مُوحِشَةٍ غِبْرَاءَ مُدْهَمَّةٍ ظَلَمَاءَ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَزِيدَ فِي حَسَنِهِ،
وَلَا يُنْقِصُ مِنْ سَيِّئِهِ، ثُمَّ يُنْشَرُ فَيُحْشَرُ، إِمَّا إِلَى جَنَّةٍ يَدْخُلُهَا
نَعِيمُهَا، أَوْ إِلَى نَارٍ لَا يَنْقُذُ عَذَابُهَا).

الحديث الثالث والثلاثون [من علامات الساعة]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: (يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ شَرُّوا فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ، وَتَاهَبُوا
فَإِنَّ الرَّحِيلَ قَرِيبٌ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ، وَخَفُّوا
أَثْقَالَكُمْ فَإِنَّ وِرَاءَكُمْ عَقَبَةً كَوْودًا، لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا الْمُخْفُونَ،
أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أُمُورًا شِدَادًا وَأَهْوَالًا
عِظَامًا، وَزَمَانًا صَعْبًا، يَتَمَلَّكُ فِيهِ الظُّلْمَةُ، وَيَتَصَدَّرُ فِيهِ
الْفُسْقَةُ، فَيُضْطَهَدُ فِيهِ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيُضَامُ فِيهِ
النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَأَعِدُّوا لِدَلِكِ الْإِيمَانَ، وَعُضُّوا عَلَيْهِ

النَّوَاجِدَ ، وَاجْتَوُوا إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَأَكْرِهُوا عَلَيْهِ
النَّفُوسَ ، وَاصْبِرُوا عَلَى الصَّرَاءِ ، انْفَضُّوا إِلَى النِّعَمِ الدَّائِمِ).

الحديث الرابع والثلاثون [خاتمة أصحاب الأطماع]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ َ يَقُولُ لِرَجُلٍ: (ارْغَبْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ يُحِبُّكَ اللَّهُ،
وَارْزُقْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ، إِنَّ الزَّاهِدَ فِي الدُّنْيَا
يُرِيحُ قَلْبَهُ وَبَدَنَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالرَّاعِبَ فِيهَا يُتْعَبُ
قَلْبُهُ وَبَدَنُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، لِيَجِيَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ
حَسَنَاتٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ قِيلَ:
يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْ مُصَلُّونَ كَانُوا؟ قَالَ: كَانُوا يُصَلُّونَ وَيَصُومُونَ،
وَيَأْخُذُونَ وَهَنًا مِنَ اللَّيْلِ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا لَاحَ لَهُمْ شَيْءٌ
مِنَ الدُّنْيَا وَثَبُوا عَلَيْهِ).

الحديث الخامس والثلاثون [دار الالتواء والابتلاء]

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ َ يَقُولُ:
(أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ الدَّارَ دَارُ التَّوَّاءِ لَا دَارَ اسْتِوَاءٍ، وَمَنْزِلُ
تَرْجٍ لَا مَنْزِلَ فَرْجٍ، فَمَنْ عَرَفَهَا لَمْ يَفْرَحْ لِرِخَاءٍ، وَلَمْ يَحْزَنْ
لِشَقَاءٍ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الدُّنْيَا دَارَ بَلْوَى، وَالْآخِرَةَ دَارَ
عُقُوبٍ، فَجَعَلَ بَلْوَى الدُّنْيَا لِثَوَابِ الْآخِرَةِ سَبَبًا، وَثَوَابَ
الْآخِرَةِ مِنْ بَلْوَى الدُّنْيَا عِوَضًا فَيَأْخُذُ لِيُعْطِيَ وَيَبْتَغِي
لِيَجْزِيَ، إِنَّهَا لَسَرِيعَةُ الدَّهَابِ، وَشَبِيكَةُ الْإِنْقِلَابِ، فَاحْذَرُوا
خِلَافَةَ رِضَاعِهَا لِمَرَارَةِ فِطَامَتِهَا، وَاهْجُرُوا لَذِيذَ عَاجِلِهَا لِكُرْبَةِ
آجِلِهَا، وَلَا تَسْعُوا فِي عُمرَانِ دَارٍ قَدْ قَضَى اللَّهُ خَرَابَهَا، وَلَا
تُؤَاصِلُوهَا وَقَدْ أَرَادَ مِنْكُمْ اجْتِنَابَهَا، فَتَكُونُوا لِسَخَطِهِ
مُتَعَرِّضِينَ وَلِعُقُوبَتِهِ مُسْتَحَقِّينَ).

الحديث السادس والثلاثون [الحث على التقوى]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، وَاسْعَوْا فِي مَرْضَاتِهِ، وَابْتَقُوا مِنَ الدُّنْيَا بِالْفَنَاءِ وَمِنَ الْآخِرَةِ بِالْبَقَاءِ، وَاعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، فَكَأَنَّكُمْ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَبِالْآخِرَةِ لَمْ تَزُلْ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ مَنْ فِي الدُّنْيَا ضَيِّفٌ وَمَا فِي يَدِهِ عَارِيَّةٌ، وَالضَّيِّفُ مُرْتَحِلٌ وَالْعَارِيَّةُ مَرْدُودَةٌ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ، يَأْكُلُ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ، وَالْآخِرَةُ وَعْدٌ صَادِقٌ، وَيَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ، فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً نَظَرَ لِنَفْسِهِ وَمَهَّدَ لِرُمْسِهِ، مَا دَامَ رَسْنُهُ مُرَخًى، وَحَبْلُهُ عَلَى غَارِبِهِ مُلْقًى، قَبْلَ أَنْ يَنْفَدَ أَجَلُهُ، فَيَنْقَطَعَ عَمَلُهُ).

الحديث السابع والثلاثون [الانفاق في سبيل الله]

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ َ لِرَجُلٍ وَهُوَ يُوصِيهِ: (أَقِلْ مِنَ الشَّهَوَاتِ لِيَسْهَلَ عَلَيْكَ الْفَقْرُ، وَأَقِلْ مِنَ الذُّنُوبِ يَسْهَلَ عَلَيْكَ الْمَوْتُ، وَقَدِّمْ مَالَكَ أَمَامَكَ يَسْرُكَ الْبَاقِي بِهِ، وَافْتَعْ بِمَا أُوتِيَتْهُ يَخْفُ عَلَيْكَ الْحِسَابُ، وَلَا تَشَاغِلْ عَمَّا فُرِضَ عَلَيْكَ بِمَا قَدْ ضُمِّنَ لَكَ، إِنَّهُ لَيْسَ بِفَاتِكَ مَا قُسِمَ لَكَ، وَلَسْتَ بِلَاحِقٍ مَا زُويَ عَنْكَ، فَلَا تَكُنْ جَاهِدًا فِيمَا يُصْبِحُ نَافِذًا، وَاسْعَ لِمُلْكٍ لَا زَوَالَ لَهُ، فِي مَنْزِلٍ لَا انْتِقَالَ عَنْهُ).

الحديث الثامن والثلاثون [من آثار حب الدنيا]

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ َ يَقُولُ: (إِنَّهُ مَا سَكَنَ حُبُّ الدُّنْيَا قَلْبَ عَبْدٍ إِلَّا اخْتَصَّ مِنْهَا بِنِثْلٍ: شُغْلٍ لَا يَنْفَكُ عَنْهُ، وَفَقْرٍ لَا يُدْرِكُ عَنْهُ، وَأَمَلٍ لَا يُتَالُ مُنْتَهَاهُ، إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ طَالِبَتَانِ وَمَطْلُوبَتَانِ،

فَطَالِبُ الْآخِرَةِ تَطْلُبُهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ، وَطَالِبُ الدُّنْيَا تَطْلُبُهُ الْآخِرَةُ حَتَّى يَأْخُذَ الْمَوْتُ بِعُنُقِهِ، أَلَا وَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ اخْتَارَ بَاقِيَةً يَدُومُ نَعِيمُهَا، عَلَى فَانِيَةٍ لَا يَنْفَدُ عَذَابُهَا، وَقَدَّمَ لِمَا يَفُودُ عَلَيْهِ مِمَّا هُوَ الْآنَ فِي يَدَيْهِ، قَبْلَ أَنْ يُخَلِّفَهُ لِمَنْ يَسْعَدُ بِإِنْفَاقِهِ وَقَدْ شَقِيَ بِجَمْعِهِ وَاخْتِكَارِهِ).

الحديث التاسع والثلاثون [يوم الحساب ويوم العمل والفرق بينهما]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ ارْتَحَلَتْ مُدِيرَةً، وَالْآخِرَةُ قَدْ تَحَمَّلَتْ مُقْبِلَةً، أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي يَوْمٍ عَمَلٍ لَيْسَ فِيهِ حِسَابٌ، وَيُوشِكُ أَنْ تَكُونُوا فِي يَوْمٍ حِسَابٍ لَيْسَ فِيهِ عَمَلٌ، وَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَيُبْغِضُ، وَلَا يُعْطِي الْآخِرَةَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِنَّ لِلدُّنْيَا أَبْنَاءَ، وَلِلْآخِرَةِ أَبْنَاءَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، إِنَّ شَرَّ مَا أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعَ الْهَوَى، وَطُولَ الْأَمَلِ، فَاتِّبَاعُ الْهَوَى يَصْرِفُ قُلُوبَكُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَطُولُ الْأَمَلِ يَصْرِفُ

هَمَّكُمْ إِلَى الدُّنْيَا، وَمَا بَعْدَهُمَا لِأَحَدٍ مِنْ خَيْرٍ فِي دُنْيَا وَلَا فِي آخِرَةٍ).

الحديث الأربعون [ملك الموت]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْ بَيْتٍ إِلَّا وَمَلَكُ الْمَوْتِ يَقِفُ عَلَى بَابِهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا وَجَدَ الْإِنْسَانَ قَدْ نَفَدَ أَكْلُهُ، وَانْقَطَعَ أَجَلُهُ، أَلْقَى عَلَيْهِ غَمَّ الْمَوْتِ، فَعَشِيَّتُهُ كُرْبَاتُهُ وَغَمَرْتُهُ غَلَزَاتُهُ، فَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّاشِرَةُ شَعْرَهَا، الصَّارِبَةُ وَجْهَهَا، وَالْبَاكِئَةُ لِسُجُودِهَا، وَالصَّارِحَةُ بَوِيلِهَا، فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ: وَيْلَكُمْ مِمَّ الْفَرْعُ؟ وَفِيمَ الْجُرْعُ؟ مَا أَذْهَبَتْ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ رِزْقًا، وَلَا قَرَبْتُ لَهُ أَجَلًا، وَلَا أَتَيْتُهُ حَتَّى أَمُرْتُ، وَلَا قَبَضْتُ رُوحَهُ حَتَّى اسْتَوْمِرْتُ، وَإِنِّي لِي فِيكُمْ عَوْدَةٌ ثُمَّ عَوْدَةٌ، حَتَّى لَا أُبْقِيَ مِنْكُمْ أَحَدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ يَرُونَ مَكَانَهُ وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ، لَدَهَلُوا عَنْ مَوْتِهِمْ وَلَبَكُوا

عَلَى نُفُوسِهِمْ، حَتَّى إِذَا حُمِلَ الْمَيِّتُ عَلَى نَعْشِهِ رَفَرَفَ رُوحُهُ
فَوْقَ النَّعْشِ وَهُوَ يُنَادِي: يَا أَهْلِي، وَيَا وَلَدِي، لَا تَلْعَبَنَّ بِكُمْ
الدُّنْيَا كَمَا لَعِبْتُ بِي، جَمَعْتُ الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ وَغَيْرِ حِلِّهِ، ثُمَّ
خَلَفْتُهُ لِعِيرِي بِالْمُهَنَّاةِ لَهُ، وَالتَّبَعَةُ عَلَيَّ، فَاخْذَرُوا مِثْلَ مَا حَلَّ
(ي).

الفهرس

٥	مقدمة التحقيق
٧	أهمية الأربعين السيلقية:
٨	سبب التسمية
١٠	العله في الرواية عن بعض المجروحين
١١	ترجمة المؤلف
١٣	من مؤلفاته:
١٣	مصادر ترجمته:
١٣	النسخ المعتمدة في التحقيق:
١٤	طريقة التحقيق:
١٦	الحديث الأول [الإشتغال بعيوب النفس]
١٧	الحديث الثاني [القرين الحقيقي]
١٨	الحديث الثالث [علامات العاقل]
١٨	الحديث الرابع [المؤمن بين مخافتين]
١٩	الحديث الخامس [القرآن وأهميته]
٢٠	الحديث السادس [علامات الإيمان]
٢٠	الحديث السابع [تحريم الأذية]
٢١	الحديث الثامن [الانقطاع إلى الله]
٢٢	الحديث التاسع [عواقب اللسان]
٢٣	الحديث العاشر [الدنيا مزرعة الأخرة]
٢٣	الحديث الحادي عشر [تذكر الموت]
٢٤	الحديث الثاني عشر [قسمة الأرزاق]
٢٤	الحديث الثالث عشر [عبيد الشهوات]
٢٥	الحديث الرابع عشر [الحكمة ممن ولمن]

- الحديث الخامس عشر [فضل التواضع]----- ٢٦
- الحديث السادس عشر [آثار الشبهات والشهوات]----- ٢٦
- الحديث السابع عشر [حزن ابن آدم وفرحه]----- ٢٧
- الحديث الثامن عشر [العفو وكظم الغيظ]----- ٢٨
- الحديث التاسع عشر [أولياء الله]----- ٢٩
- الحديث العشرون [التزود ليوم المعاد]----- ٣٠
- الحديث الحادي والعشرون [كيف تكون في الدنيا]----- ٣٠
- الحديث الثاني والعشرون [ذم الأهواء]----- ٣١
- الحديث الثالث والعشرون [استعمال الجوارح في الطاعة]-- ٣١
- الحديث الرابع والعشرون [من أسباب قساوة القلب]----- ٣٢
- الحديث الخامس والعشرون [دار الفناء ودار البقاء]----- ٣٣
- الحديث السادس والعشرون [حلية النفس]----- ٣٣
- الحديث السابع والعشرون [الاستعداد ليوم الرحيل]----- ٣٤
- الحديث الثامن والعشرون [الأجل والأمل]----- ٣٥
- الحديث التاسع والعشرون [أصناف الأمة مع الدنيا]----- ٣٦
- الحديث الثلاثون [ضعف اليقين]----- ٣٧
- الحديث الحادي والثلاثون [الإجمال في الطلب]----- ٣٧
- الحديث الثاني والثلاثون [السعداء والأشقياء]----- ٣٨
- الحديث الثالث والثلاثون [من علامات الساعة]----- ٣٩
- الحديث الرابع والثلاثون [خاتمة أصحاب الأطماع]----- ٤٠
- الحديث الخامس والثلاثون [دار الالتواء]----- ٤١
- الحديث السادس والثلاثون [الحث على التقوى]----- ٤٢
- الحديث السابع والثلاثون [الانفاق في سبيل الله]----- ٤٣
- الحديث الثامن والثلاثون [من آثار حب الدنيا]----- ٤٣
- الحديث التاسع والثلاثون [يوم الحساب ويوم العمل والفرق بينهما]----- ٤٤

الحديث الأربعون [ملك الموت]-----٤٥